خطبة عيد الأضحى لعام ١٤٤٣هـ
بكمال الطاعة والاستسلام
السبت ١٠/١٢/١٤٤٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

اللهُ أكبرُ ... اللهُ أكبرُ ... اللهُ أكبرُ
اللهُ أكبرُ ... اللهُ أكبرُ ... اللهُ أكبرُ
اللهُ أكبرُ ... اللهُ أكبرُ ... اللهُ أكبرُ

* الحمدُ للهِ ، ﴿لَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (٨٣)﴾ آل عمران

* وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ ، القائلُ : ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ (٥٣)﴾ النحل .

* وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ ، خُتِمَ بهِ النبيُّونَ ، صلى اللهُ وسلمَ عليهِ ، وعلى آلهِ وأصحابهِ ، وأتباعهِ بإحسانٍ إلى يومِ الدينِ .

almusllim.org

أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ /

(هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ...) الحج ٧٨

* اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ .... لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ..... اللَّهُ أَكْبَرُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ .

عِبَادَ اللَّهِ / يُذَكِّرُنَا عِيدُ الْأَضْحَى وَشَعِيرَةُ الْحَجِّ بِأَعْظَمِ قِصَّةٍ ، تَحْكِي لَنَا كَمَالَ الطَّاعَةِ وَالِاسْتِسْلَامِ لِلَّهِ ، وَتَرْسُمُ أَجْمَلَ لَوْحَةٍ ، لِلتَّضْحِيَةِ وَالْفِدَاءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

* إِنَّهَا قِصَّةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأُسْرَتِهِ الْمُبَارَكَةِ .

* فَإِبْرَاهِيمُ (خَلِيلُ الرَّحْمَنِ) ابْتُلِيَ - أَوَّلًا - بِدَعْوَةِ قَوْمِهِ إِلَى التَّوْحِيدِ، وَتَحْذِيرِهِمْ مِنَ الشِّرْكِ ، (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ) العنكبوت ٢٤

* ثُمَّ إِنَّهُ قَرَّرَ الْهِجْرَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٢٦) العنكبوت

* ثَانِيًا - مِنِ ابْتِلَاءَاتِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَّهُ لَمَّا دَعَا اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ وَلَدًا صَالِحًا ، وَهَبَ لَهُ عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ ، مِنْ زَوْجَتِهِ هَاجَرَ ، فَأَحَبَّهُ وَتَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِهِ ، فَكَانَ ابْتِلَاؤُهُ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُ بِأَنْ يُخْرِجَ بِزَوْجِهِ هَاجَرَ وَابْنِهَا الرَّضِيعِ مِنْ بِلَادِ فِلَسْطِينَ ، إِلَى أَرْضِ مَكَّةَ (بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ) ، لَيْسَ بِهَا مَاءٌ ، وَلَا يَسْكُنُهَا يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ ، فَتَرَكَهُمَا هُنَالِكَ ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ ، وَسِقَاءً فِيهِ مَاءٌ ،

* ثُمَّ قَفَّى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا ، فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ : يَا إِبْرَاهِيمُ ، أَيْنَ تَذْهَبُ ؟ أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهَذَا الْوَادِي ، الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ ؟!

* فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا ، وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا .

* فَقَالَتْ : آللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَتْ : إِذَنْ لَا يُضَيِّعُنَا .

* فَانْظُرُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - إِلَى كَمَالِ الِامْتِثَالِ ، وَتَمَامِ الِاسْتِسْلَامِ ، مِنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ لِأَمْرِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

almusllim.org

* ثُمَّ انظُرُوا إلى مَوْقِفِ هَذِهِ الزَّوجَةِ الصَّالِحَةِ ، المُستَسلِمَةِ لِأَمرِ رَبِّهَا وَشَرعِهِ ، الوَاثِقَةِ بِحُسنِ قَضَائِهِ وَصُنعِهِ .

* اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ ..... لا إلهَ إلا اللهُ واللهُ أكبرُ ... اللهُ أكبرُ وللهِ الحمدُ

عشرُ المؤمنينَ / الابتلاءُ الثالثُ الذي تَعرَّضَ لهُ إبراهيمُ عليهِ السلامُ ، وهُوَ ابتلاءٌ تَشهَدُ لهُ الجِبالُ ، تلقَّاهُ إبراهيمُ بِحُسنِ الإذعانِ والامتثالِ .

* فإنَّهُ لمَّا بلَغَ إسماعيلُ معَ والدِهِ السَّعيَ ، وأصبحَ يُساعِدُ أباهُ ، ويُعينُهُ على مَطالِبِ الحياةِ ، فإذا إبراهيمُ يَرى في المنامِ ، ورُؤيا الأنبياءِ حقٌّ ، أنَّهُ يَذبحُ ابنَهُ الحليمَ بيدِهِ (قالَ يا بُنَيَّ إنِّي أرى في المنامِ أنِّي أذبحُكَ فانظُر ماذا ترى ... (١٠٢) الصافات

* فإبراهيمُ - عليهِ السلامُ - اعتبرَ هذهِ الإشارةَ في الرُّؤيا أمرًا إلهيًّا صريحًا مباشرًا ، يُوجِبُ عليهِ ذبحَ ولدِهِ بيدِهِ ، فاستَسلَمَ للأمرِ ، واستعدَّ للتَّنفيذِ ، وما خالَجَهُ إلَّا شعورُ الطَّاعةِ وخاطِرُ التَّسليمِ ، فلَم يَنتَظِر تأكيدًا منَ اللهِ للطَّلَبِ ، ولا سألَ عنِ العِلَّةِ والسَّببِ ، يا لَروعةِ الإيمانِ والطَّاعةِ والتَّسليمِ !!!

* قارِنوا - يا عبادَ اللهِ - بينَ هذا الموقفِ ، وبينَ حالِ كثيرٍ منَ المسلمينَ والمسلماتِ اليومَ ، كيفَ يتحايَلونَ على دينِ اللهِ ، ويَرُدُّونَ الأوامرَ والنَّواهيَ ، ويتملَّصونَ منهُ بمخالفتِها صراحةً ، مدَّعينَ أنَّ الإيمانَ في القلبِ ولا علاقةَ لهُ بالعملِ .

* ثُمَّ انظُروا رحِمَكُمُ اللهُ إلى التَّربيةِ الصَّالحةِ ، والذُّرِّيَّةِ الطَّيِّبةِ ، التي تَمثَّلَت في إسماعيلَ عليهِ السَّلامُ (قالَ يا أبتِ افعَل ما تُؤمَرُ ستَجِدُني إن شاءَ اللهُ منَ الصَّابِرينَ (١٠٢) فانظُروا إلى أدبِ الخِطابِ ، وحُسنِ الجوابِ ، وإلى تَقبُّلِهِ بالأمرِ بلا ارتيابٍ !!

* اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ ... لا إلهَ إلا اللهُ واللهُ أكبرُ
اللهُ أكبرُ وللهِ الحمدُ

almusllim.org

* فلْنتأمّلْ في هذهِ القصّةِ - أيّها الإخوةُ - ، معَ خجلِنا الشّديدِ منْ حالِنا وحالِ أولادِنا معَ الصّلاةِ .

* تهاوُنٌ بالأداءِ ، وتأخّرٌ عنْ إجابةِ النّداءِ ،
ونومٌ عنِ الصّلواتِ ، وتخلّفٌ عنِ الجماعاتِ

يا عبادَ اللهِ / إنّ اهتمامَ إبراهيمَ الأوّلَ بإقامةِ الصّلاةِ ، استمعوا إليهِ وهوَ يدعو ربّهُ قائلاً : ﴿ رَبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ٣٧ ﴾ إبراهيم .

* ثمّ استمعوا إليهِ وهوَ يقولُ : ﴿ رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ٤٠ ﴾ إبراهيم .

* ربّنا اجعلنا جميعًا مقيمي الصّلاةِ ومنِ ذرّيّاتِنا ، ربّنا وتقبّلْ دعاءَنا

أقولُ ما تسمعونَ ،
وأستغفرُ اللهَ لي ولكم .

almusllim.org

ب - ١

خطبة عيد الأضحى لعام ١٤٤٣هـ
كمال الطاعة والاستسلام
السبت ١٠/١٢/١٤٤٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

الحمد لله، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى.

* وأشهد أن لا إله إلا الله (الرحمن على العرش استوى).
* وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى، صلى الله وسلم عليه، وعلى آله وصحبه، ومن سار على هديه واقتفى.

أما بعد فيا عباد الله/ لقد استسلم إبراهيم وإسماعيل، عليهما السلام، لأمر ربهما، غاية الاستسلام.

* وقد نقل القرآن لنا هذا المشهد كأنه رأي العين.
* قال تعالى: (فلما أسلما وتله للجبين) أي انقادا لأمر الله.
(وتله للجبين) أي صرعه على جبينه، وهو جانب الجبهة الذي يلي الأرض عند النوم، وتلك هي هيئة من يراد ذبحه.
* وفي تلك اللحظة الحرجة: أتاهما الفرج من الله؛ لأنه حصل المقصود من الامتحان.
* قال الله تعالى: (وفديناه بذبح عظيم) أي بكبش كبير الجسم من الضأن، فصار فداء لإسماعيل.
* وصارت الأضحية سنة لنا، نتقرب بها إلى الله في عيد الأضحى، أو في أيام التشريق كل عام.
* ألا فاحرصوا - يا عباد الله - على ذبح الأضاحي؛ فإنها من أجل القربات، وأعظم العبادات، وأشركوا في ثوابها من شئتم من الأحياء والأموات،
* هذا، واحرصوا على أن تتصدقوا منها وتهدوا؛ تقبل الله منكم أضحياتكم، وضاعف بها أجوركم وحسناتكم،
* هذا وصلوا وسلموا .....

almusllim.org